

# النشاط الثقافي في الوطن العربي

المجلة العربية للدراسات والبحوث

الاقليم الشمالي

بين القيم الثابتة والحياة المتطورة

لمراسل الاداب : محيي الدين صبحي

✱

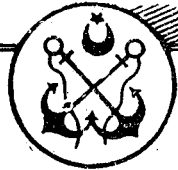
السائد في ادب الاقليم الشمالي هذه الفترة نزعة التمييز عن « الفلق » . تجد ذلك في القصة ، وتجد في الشعر ، كما انه يثبت في ناي كل ما يكتب من نقد او دراسات ، وجوه هذا المفهوم ، كما يعرضه الادباء في انتاجهم ، يقوم على عرض الحياة الداخلية والاضطراب الذي يعاينه الفرد ، وما يلحق هذا الاضطراب من « غثيان » و « قرف » و « اشمزاز » .. الى اخر القائمة الجاهزة التي زدتنا بها ترجمات ادب ما بعد الحرب وفلسفته .

وهم قد يضمون « السام » مقابلا للقلق او متما له ، فتراهم يعرضون شخصا حزينا مكتئبا هاربا من نفسه ومن الحياة يدعو انه يعاني السام . كان السام رديف للخمول والانهماكية ، وهم يبالغون في ذلك حتى لا نستطيع ان نفرق بين دراويش التكايا وابطال السام . ثم ياتي « التمرد » بثلاثة الاتافي ، اذ ان انساهم المحصور بسين « السام » والقلق يجد في التمرد ملجأ يقيه من مسؤولية وضعه ، انه يتسحب من حالته باسم التمرد ويغير خط حياته فجأة ودون سبب او سابق انذار !!

اعلم ان هذا الكلام سوف يثير اصحاب الشطحات من الميتافيزيكيين الذين يتحدثون عن « تمرد الانسان » و « بقظة الروح » . انهم يذنون جهنم ليحيطوا هذه الاصطلاحات بهالة من الفموض لعل احد اسبابها انهم لا يفهمون معانيها ، ولعل السبب الاخر انهم يعجزون ببيانهم عن تحديد تلك المعاني . فان كان لا هذا ولا ذلك فرجما ودوا ان يصمقوا القاريء وان يجعلوه شاعرا بضمه تجاه عبقريتهم . ان هذا الاسلوب يحقق للكاتب العادي نوعا من التعالي لانه يفتح الكتاب بانه يعالج « مشكلة الانسان » ويكتب على « مستوى انساني » .

وهنا نصل الى اسس المشكلة واصل البلاء في فساد المفاهيم الادبية لدى كتابنا المعاصرين ، والشعراء منهم بخاصة . فهم يظنون ان الطبيعة الانسانية تتألف من ملكات تكرر في كل نفس ، حسب ماكان عليه علم النفس القديم : ملكة الازادة وملكة التفكير وملكة النطق .. الخ ، وهم ينظرون الى الحياة ايضا نظرتهم الى طبيعة جامدة تكرر في كل ظرف وكل اوان . وعلى هذا الاساس اوجدوا مفهوم القلق وراحوا يتحدثون عنه كقيمة ثابتة مجردة عن الملابس التي تعترى الحياة والنفس . وهذا مفهوم خاطيء اذ ليس ثمة وجود للانسان كمفهوم مجرد ، مستمر عبر التاريخ ، ثابت على الزمان ، خاضع للتجريب حتى ليكاد في نفس الظروف ان يعطي النتائج ذاتها . ان هذه النظرة الى الانسان تشيئه وتحيله الى جماد وتقضي على اهم ما فيه : تيار الشعور . وبفضل هذا التيار ينجو الانسان من استعادة المشاعر ذاتها اذا مر بتجارب مماثلة ومنذ هيراقليطس تقرر مرة والى الابد اننا لانستحم في النهر الواحد مرتين . ومع ذلك ، وفي القرن العشرين ، في نصفه الثاني ، يظهر ادباء ونقاد يطالبون بالتعبير عن الجواهر الثابتة والموضوعات الخالدة في نفس الانسان ! . وهذا المطلب الذي يبدو عسيرا بعيد المثال ، لا يؤدي في النهاية الا الى تجميد النقد في حدود مصطلحات ، والا الى واد ملكة

الخلق عند الفنان وتحويل كتاباته الى موضوعات انشاء . كان يقول له : « اكتب نصيدة عن المصير الانساني » . او « انشيء رواية تستور حول الذات والمجتمع » او « تحدث عن الرؤيا الكلية التي تصدق على كل عصر واوان » .. الخ ويدهي ان الشاعر او الاديب بعد ذلك - اذا استجاب لهذه الدعوة - ينتج موضوعات مجردة تستخدم الفاظا مجردة وتهمل الشخصية الانسانية التي يجب ان تكون نقطة البدء والانهاء . وبعد ذلك يظن الاديب انه تحدث عن المشاكل الانسانية الكبرى ، فيقف متكبرا ، ولا تلبث الشقة ان تتسع بينه وبين عصره وبينه وبين قرائه ، وبينه وبين الواقع . وهذا لا يعني ان يلتزم قضايا العصر يجزياتها المملة ، فيقترب من روح الصحافة والريورناج . وانما ينحصر كل مناطبه به برؤية شاملة عميقة الظروف التي تجري من خلالها معاناة التجربة . اما تجريد التجربة من ملابسها ومعالجة الموضوعات الخالدة ، بصرف النظر عن ظروفها فانها تؤدي الى ثبوتية نظرتنا الى الفرد ، وهذه هي النظرة الجورجوازية التي يدحضها سارتر بقوله : « فالفرد ، سواء رفع الى العرش او اغرق في هوة اليأس ، يظل في اعماقه مماثلا لذاته ، لانهم



المخطوط البحرية التركية  
« DENIZYOLLARI »

تتعلق  
عن استنساخ مخطوطها البحرية  
الاسبوعية على البواخر الفاخرة  
الاسكندرية وحسون  
الفر من بيروت  
كل اربعاء الساعة الثانية عشر ظهرا  
الى الاسكندرية - نابولي  
بريسيليا - هينوي  
والفلسفة  
لرهبان القارسة

- اسكندرون ٢٠ - ٨ - ٦١
- سمسون ٦ - ٩ - ٦١
- اسكندرون ١٣ - ٩ - ٦١
- سمسون ٢٠ - ٩ - ٦١
- اسكندرون ٢٧ - ٩ - ٦١



لجميع الاستعلامات اتصلوا بالوكيل العام

فوزي عندود شارع السوي  
صندوق البريد ١٠٨٤ - بيروت  
تلفون ٢٢٠٢٧٠ و ٢٢٤١٢٤ وجميع وكالات السفر

# النشاط الثقافي في الوطن العربي

« البورجوازيين » نظروا اليه كما نظروا الى جوهر الاوكسجين الذي يمكن ان يتحد بالازوت ليشكل الهواء ، دون ان تبديل بنيتة الداخلية بسبب ذلك . »

ان هذه الدعوات المتلاحقة للحديث عن « المطلق » والتعبير عن « الخالد » في نفس الانسان لهي دعوات رجعية تتجاهل الوعي المباشر للاديب بصفته انسانا يعيش عصره ويفعل بتقاليد وشروطه التاريخية والاقتصادية والاجتماعية . ويستشرف ضمنا ، مجتمعا امثله ، وانسانا اسمي ، ومستقبلا اكمل . ومن المؤسف ان هذه الدعوة حين تتحدث عن السام او الفلق او الضياع تجتثه من جذوره الاجتماعية ، وتزعم انه حالة انسانية يجب على الفنان ان يعبر عنها بشكل مجرد . في حين ان الادب لا يخفض للقيم المجردة . انه تجسيد لوضع من الاوضاع في كل ماله من اصول اجتماعية . وان من يقرأ « الاخوة كرامازوف » يلحظ ان دوستوفسكي قد ميز في الابطال طباعهم الفردية ، وموروثاتهم الاسرية التي يتميز بها ال كرامازوف ، ولم ينس الملامح العامة للانسان الروسي والقيم المسيحية التي تحدد سلوكه وتتيح لضميره ان يحاكمه . نسم جسد عقلانية القرن الثامن عشر في صورة ايفان .. وبعد ذلك عرض فلق الفرد وضياعه بين القيم . فاین هذا البصر الادبي الجديد من رصف كلمات لاتفتح فكرا ولا تثير شعورا ؟ ان كل دعوة الى التعبير عن « الانسان » بصرف النظر عن مواضع حياته الزمنية هي دعوة ضد العلم وضد المنطق . انها ليست عودة رجعية الى الروح بل هي كسل يبرر نفسه بمحاربة الوعي . ان الانسان كائن يتحرك ضمن حضارة وحين يرفض حضارته ويتطلع الى حضارة اخرى ذات قيم تختلف عن

القيم السائدة يبدأ الشعور بالقلق والضياع والياس والسام . ولنا في رواية « الساعة الخامسة والعشرون » خير دليل . اذ ان الرواية كلها عرض للحياة ضمن الانظمة الفاشية والشيوعية والراسمالية ، كما ان في الرواية محاكمتين لهذه الانظمة : الاولى من خلال وعي الكاتب الذي ينتحر في نهاية الرواية كدليل على اختناق الفكر واستسلامه ويأسه . والمحاكمة الثانية تجري من خلال الفلاح العادي الذي اوتى من الجلد والصبر وقوة الاحتمال ما يستطيع به ان يجتاز العقبات ويواصل حياته في اختناق صامت ليس فيه سوى يوم واحد من السعادة سنحت به الايام بعد سنوات طوال من الانتظار المرير . ومع ذلك فاننا لم نجد في العالم من يزعم ان تجربة جورجيو ليست كيانية او انها لا تعالج المواضيع الخالدة .

بعد كل الظروف التاريخية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية ، يظل في الانسان شيء من التوق الى غيب لا يفسر .. وهذا ما يصل اليه كبار العباقرة في التاريخ .. بعد محاولاتهم العديدة لوعي انسانيهم من خلال ظروفها . اما ادباؤنا العظام فانهم يكتبون عن الغيب متجاوزين لكل تلك الشروط الاجتماعية . انهم يكتبون عنه مباشرة بعد ان يحذفوا كل معطيات العلم الفردي والاجتماعي ، بدعوى انها يتحدون عن مقيم ثابتة وقضايا خالدة .. وانني لا اجد اكثر من ذلك خيانة من الاديب لعصره وانسانيته . اننا نطالب الادباء بزيادة وعيهم حتى يستطيعوا ان يعبروا عن الانسان من خلال المجال الحيوي الذي يعيش فيه دون ان ينحدروا الى مستوى الصحافة اليومية .

محيي الدين صبحي

دمتق

صدر حديثا :

## أنا وسارترو والحياة ..

بقلم الكاتبة الوجودية الشهيرة  
سيمون دو بوفوار  
ترجمة عائدة مطرجي ادريس

في هذا الكتاب الرائع تروي لنا الكاتبة الوجودية الكبيرة سيمون دوبوفوار قصتها مع الرجل الذي كان شريك حياتها ، من غير ان يكون زوجها ، جان بول سارترو . وهي من خلال ذلك تقص تلك المفارقة التي ادت الى انتصارها : كيف أصبحت كاتبة الى جانبه ، وكيف كانا وما يزالان يواجهان الحياة . انها قصة عجيبة ، هذه التي تسردها هنا سيمون دوبوفوار لانها قصة عاطفة فذة قلما ربطت كائنين فوق هذه الارض يمثل هذا الرباط : رباط الحب الواعي الذي يوثقه تفاهم روحي وفكري ليس له في عمقه وصميمته مثيل . فبالرغم من ان سارترو يحب هنا ، كائنات اخرى ، من مثل « كميل » و« اولغا » فان ما يشده الى سيمون دوبوفوار اعماق من ان تؤثر فيه اية علاقة خارجية وان ما يشدها اليه اوثق من ان توهنه الغيرة .. صحيح انها تغار ، وتعب عن ذلك في صفحات رائعة، ولكن السعادة التي خلقها لقاءها بسارترو منذ اللحظة الاولى ستظل ترفرف على حياتها ، دامت على قيد الحياة . وهي واثقة كل الثقة من انها « لن يأتيها اية مصيبة من سارترو الا اذا مات قبلها .. » قصة رائعة ، عميقة ، مرهفة ، نابضة بالحياة ..

منشورات دار الاداب

الثنى { ليرات لبنانية او ما يعادلها

# النشاط الثقافي في الوطن العربي

تونس

ذكرى (( الرائد التونسي ))

★

التاسع من تموز يوم له وزنه في تاريخنا الحديث فقد كان قبل مائة عام في سنة احدى وستين وثمانماية والف موعدا لظهور (( الرائد التونسي )) باكورة الصحف التونسية .

وانبثاق الصحافة في حياة الامم يعني حدنا هاما لا في حياة تلك الامة فحسب بل في من لها به اصابة جوار او قربي او رحم . ومن ثم لم نفل في اعتبارنا هذه الصحيفة رمزا لخطوة جبارة في سياق الانبثاق العربي - عصرنا الراهن - ضمن خطوات اخواتها الباكورات الثلاث الاخرى التي تمخضت عنها البلاد العربية في لبنان ومصر لتمثل بقدر استطاعتها على تحريك الهمم للافادة من طاقات الشعب الخاسم في اقامة البنيان الحضاري على نحو منتج اصيل . ويشير للتحويل الجذري الذي اصاب المتخذ في بلد عربي يتوق للانتعاش والنور حين شرع بالعمل على تجاوز النطاق الفردي المستبد اقتناعا بان تشريك الشعب واعداده الاعداد الصالح شرط اساسي في اصلاح الوضع السياسي والاقتصادي والفكري ..

فكان الرائد تلبية للشعور القوي الذي اصاب رجل النصر واعدائه بحاجة البلاد الملحة الى حركة اصلاح شاملة تستدرك بعض عاديات الجوائح والازمات ، وعبث من سبق من المتنفذين بمقدرات البلاد لاشباع انانيتهم التي اورثت البلاد فقرا وجهلا وتسلطا اجنبيا ما تزال عناصره - آنذاك في تزايد ، ومقاله في توغل ، واطماعه في تهور الامر الذي بات لسه حين باي تونس التوفي سنة ١٨٢٦ على توقع لامتداد الاستعمار الفرنسي الى بلاده بعد ان تم له الانتصاب باليوم المكر على الجزائر سنة ١٨٣٠ ولئن وقف هذا الامير عند الشعور بالخطر فمجازوه الى التماس العلاج الا ابنه احمد التوفي سنة ١٨٥٥ في اهلية وجدارة اسلمتسا البلاد بعده الى محمد الصادق باي ١٨٦٠ - مفصولا عنه بمحمد باي ابن عم الاول واخ الثاني - وهي تنعم في ظل الحكم الدستوري المستمد من اصول عهد الامان المعلن ١٨٥٧ ، وتحفز لتنتشق عن مرحلة بناء ضخمة تضع المشاريع حيز التصميم والتنفيذ وتستبد بحماس اجاعي غدت له هدف الحكومة والشعب وعادة الاصلاح . واني هذا الحماس : (( الرائد )) والطبمة حصادين نفيسين في طبيعة ما اعطى .. وصار العطاءان متساندين يعزز كلاهما وجود الاخر ويتم رسالته ، وان تعاقبا بالظهور . قال الاستاذ محمد الفاضل ابن عاشور في كتابه « تاريخ الحركة الفكرية والادبية في تونس » : « كانت نهضة الوزير بها - اي بجريدة الرائد : نهضة قوية هازمة .. اسندت ادارتها الى فرنسي مستعرب نشأ في بيروت وتولى تصحيحها العلامة المصري الشيخ حمزة فتح الله الاسكندراني » .

وبقي الكريتي يترس بعمله الصحافي والطباعي حتى استقال من وظيفته هذه فخلقه في القيام عليها ١٨٧٧ - الشيخ محممسد السنوسي ثم محمد بيرم الخامس وحسن لافي وسواهم . ولم تزل الجريدة في الصعود حتى جاءت الحماية فاقصت السلطة الفرنسية الشيخ السنوسي عن تحريرها شأن المستعمر في ابعاد كل العناصر الحية التي يخشى من وجودها على خطته اللئيمة الرذلة وعدا على رسالة الجريدة الاجتماعية فقصرها على المجال الرسمي تنشر البلاغات ، وتدبقر القرارات مما لا يهم غير رجال الدولة المباشرين

للدواوين .

ارادها الدخيل انعكاسا لسياسته ، وفي ركاب انظمته التي لا ضير عليه من ترويجها في جريدة يسر اصدارها مرتين كل اسبوع بمسد ان كانت تصدر مرة في الاسبوع ، فلا يبعد ان يكون قد استهدف الاستفادة اكثر فاكثر بالعباية لنفسه ، وتضليل الراي العام عن نواياه . ثم اضافت قسما فرنسيا مستقلا عن القسم العربي لغاية استعمارية ايضا .

ويذكر جرجي زيدان في كتابه « تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر » : ان الشدياق حرر في الجريدة كما هو نصه : « اتفق ان احمد باشا باي تونس زار باريس ومرسيليا وغيرها واغدى اموالا طائلة ثم رجع فنظم احمد فارس الشدياق قصيدة يمدحه بعشها على يد من ييلفها فحازت حسن قبوله وفتن بها الباي حتى بعث يستقدمه على سفينة حربية ، فعجب الشدياق بالاکرام والدعوة وقال : « لعمرى ما كنت احسب ان الدهر ترك للشعر سوفا ينطق فيها ، ولكن اذا اراد الله بعبد خيرا لم يعقه عنه الشعر ولا غيره - فجاء تونس .. وحرر في الرائد التونسي » .

وفعل الاب شيخو في كتابه « تاريخ الاداب العربية في القرن التاسع عشر » فعل زيدان .

والواقع ان هذه الزيارة كانت قبل صدور الرائد سواء في المرة الاولى ١٨٤١ او في الزيارة الثانية ١٨٥٧ ولم يعرف ان الشدياق كان مقيما في تونس عهد اصدارها الذي رافق اصدار الجوانب التركية منذ شهر تموز ١٨٦٠ بعد ان مضى عليه بالاستانة ثلاث سنوات .

ولتعذر القطع بنفي مشاركة الشدياق في تحرير قطعا علميا لا قرضيا استنتاجيا وحسب فاني اضع القضية موضع التحقيق ريثما اعود الى تونس وفي اعداد الجريدة الاولى اتعرف الى الخبر اليقين . اما كيف ان للرائد سانا في النهضة العربية ؟ فعمده الى زمان هذه الجريدة المبكر وهي رابعة جرائد العالم الصادرة باللسان العربي ، ثم في نشاطها الفسيح الذي استدرك التراخي الزمني فيما بينها وبين اولى هذه الجرائد « الوقائع » - ١٨٢٧ -

ذلك ان رجال الاصلاح في تونس ارادوا ان يكون الرائد رائدا حقا يستهدبه الشعب بمختلف طبقاته سبل النهوض فجاء منارة علم وادب وتاريخ وتربية واخبار ترفع من شان رسالتها وهي تؤديها مباشرة في البيئة التي تمخضت عنها ابن تصدر وتروج .

من الجائز ان تكون هذه الجريدة ضحلة النفع لو قدر لها ان ترد على نحو « الوقائع » ابان ظهورها او « البشر » في مختلف ادوارها وكلتاها لا تعنى الا بشؤون الحاكم ولا تقع الا في ايد قليلة فحمد علي لم يكن ليمسح بالاشترك في الوقائع الا لمن يزيد راتبه على الف قرش في الشهر من موظفيه ، وذلك ما لا يظفر به الا موظف كبير . اصا البشر فهي البوق الفرنسي في الجزائر الشقيق منذ الاحتلال .

واذن فالقصد في الاثرين - الوقائع او البشر من جهة ، والرائد من جهة اخرى - مختلف ، ففي مصر مصلحي فردي صرف ، وفي الجزائر استعماري تضليلي في الاغلب ، وفي تونس اصلاحي جماعي .

ومع ذلك فالرائد مستوحى من الوقائع والبشر ، ولن يصيره ان يكون قبس تأس منهما وله في المجال الذي شغل والغاية التي استهدف ما يحله المكانة المحترمة في الوجود الصحافي العربي وبالتالي في الدعائم التي خدمت النهضة العربية باحياء الشعور الوطني وبعث حماسه لتعزيز الجهود الاخرى في البلاد الشقيقة .

وفي الشعار الذي حملت خير تعبير عن النزعة الاجتماعية التي رصدت لخدمتها باخلاص ، ومضت عليه اجيال غيرت الدول ، وابدلت الاوضاع وقلبت الحكم وطرقه ، وهو هو باق على جدته ، محتفظ بنفخته يتسلل

# النشاط الثقافي في الوطن العربي

جواب : منلسة ونيف في مؤتمر فلسفي عقد بتطوان عاصمة الشمال الانيقة ، الا ان الفكرة كانت تخامر ذهني وانا في باريس ، وفي اوائل



الدكتور محمد عزيز الحبابي

سنة ١٩٥٦ ، بعد الاعلان عن استقلال المغرب قر تفكر نخبة من الادياء كمصطفى الاشرف ومحمد ابن قطاط من الجزائر ، وفريد فسازي من تونس ، على تكوين ذلك الاتحاد ، ولكن الظروف حينذاك حالت دون ذلك ، واخيرا تجسمت هذه الفكرة في الرباط ، وخرج على اثرها الى الوجود اتحاد كتاب المغرب العربي .

سؤال : هل كان تكوينه نتيجة لمتطلبات النهضة الادبية الحديثة في المغرب العربي ، ام نزولا عند ظروف اخرى خاصة ؟

جواب : لقد شعرنا بالحاح الظروف لانجاز فكرة من هذا النوع خصوصا ووحدة المغرب العربي اخذت تسيير سيرها الحثيث ، وتبلور في مختلف الميادين ، فكان من الاحرى ان يساهم رجال الثقافة مساهمة فعالة في اخراج هذه الوحدة من حيز النظريات الى عالم الواقع .

كما ان لوحدة كتاب المغرب العربي جانبيين ، جانبا ثقافيا ، وجانبا وطنيا تاريخيا وكلاهما تفرضه ماجريات النصف الثاني من القرن العشرين الذي اصبح عهدا للتنحرف من الاستعمار ، وابرار الخطبوط الاساسية للشخصية الخاصة لكل شعب ، مع مراعاة القاسم المشترك بين جميع الشعوب الانسانية الاخرى ، فاذن ، كان لزاما علينا ، كمثقفين واعين لاوضاع المغرب العربي ، ان نعمل على تحقيق رغبة اصيلة من رغبات شعبنا ، وان كانت هذه الرغبة من باب اليول الكامنة اللاشعورية ، فقد حاولنا ، نحن من جهتنا ، ان نرفهها من مستوى الفموض الى درجة الوعي ، وبتحقيق هذه الفكرة ، لا نعدو ان تكون قد قمنا بواجب نحو الوطن والثقافة .

سؤال : ما رأيكم لو اتسع هذا الاتحاد وشمل كل كتاب العالم العربي ، ونظهم في زابطة عامة ؟

جواب : هناك بالشرق العربي ، اتحادات من هذا النوع وروابط ادبية اخرى ونحن مستعدون لتكوين رابطة تضم جميع الاتحادات العربية على ان ترمي هذه الرابطة الى تجاوز الاقليمية ، والى العمل الايجابي ، وكل آملنا ان نجد نفس الاستعداد لدى الاتحادات الشقيقة ، على ان لاتحادنا اكثر من مفزى ، منها احياء تراث المغرب العربي ، والتعريف بكتابه في الخارج ، بما في ذلك بقية البلدان العربية .

سؤال : ان ملتزمات المؤتمر حافلة والبرنامج رافع ، فهل تستطيع كلها ان تؤثر على مستقبل الادب ، وتعمل على توجيهه توجيها صحيحا في طريق الفكرة الجديدة والتعبير الحر ، في هذا الجزء من الوطن العربي؟

للقلوب ببذور الوطنية الطيبة ، وبغذوها بالقوة المعنوية في مانور محمد صلى الله عليه وسلم « حب الوطن من الايمان فمن يعمل لصالح بلاده انما يعمل لاغزاز دينه »

بهذا الحديث ما تزال الجريدة محلة الطراء الى يومنا هذا. وعدا ذلك فقد استبدت بحظ موفور من اهتمام رجال الدولة في تهيئة المناخ الصالح : آلة ، ومادة ، وفعلة ، ومحررين . قال فليب طرازي في « تاريخ الصحافة العربية » :

« قضى الرائد ادوارا مهمة نفقت فيها اداب الكتبة ، وتخرجت فيها جماعة من حملة الاقلام لا تزال اثارهم تشهد لهم بكمال القدرة والبراعة منهم خير الدين باشا التونسي الصدر الاعظم الشهير الذي نشر عليها فصولا سياسية تسترقق الالباب... وكانت هذه الفصول ليست مذيلة باسمه على ما روى محمد الجمالي صاحب مجلة خير الدين » .  
وخير الدين عرف تاريخ تونس والانتانة فضله واقتساده واخلاصه .

وكانت الجريدة - كما يذكر الاستاذ ابن عاشور - الى سنة ١٨٧٤ تشتمل على قسمين قسم للدوائر الرسمية تنشر فيه البلاغات والوامر وقسم غير رسمي يتناول الاخبار الداخلية وما تثيره من تعاليق وما تتسع له من الاخبار الخارجية في البلاد العربية واوروبا وما يتصل بتقدم العلوم والاكتشافات وترجمات لبعض مقالات الصحف الاوروبية في التاريخ والجغرافيا والاجتماع ، كما وانها نشرت مقالات ترتبط بالحالة الراهنة عندها ذلك من مثل : « التربية » « المدار على الرجال » «الاتحاد» « السعي » و « اصول التسميد » .

لكل ذلك كان قصرها اثر الحماية على البلاغات الرسمية زرها فادحا على الامة حرما التنفس الفكري الذي تملك من ١٨٨١ الى ١٩٢٠ ايان استدركت الصحف الحرة في تونس ما برد استبقاء الرائد على الاختصاص بشؤون الادارة والدولة لا غير في عهد الاستقلال .

محمد الحبيب عباس

## المغرب العربي

### مؤتمر اتحاد كتاب المغرب العربي

لرسل الاداب احمد مفتاح البقالي

★

انعقد بالرباط في ٢٧ حزيران الماضي مؤتمر ادبي ضم ممثلين عن ليبيا وتونس والجزائر والمغرب ، وقد اجتمعوا تحت شعار النهوض بمستوى الثقافة والفكر ، في هذه الربوع ، والعمل على احياء ماضي التراث العلمي والادبي الذي ازدهر في هذا الجناح من الوطن العربي ، والخروج من ازمة اللاوعي لواقمنا الحاضر الذي سوف نرسي ثورتنا على التخلف والضياع فيه على اعمدة الفكر الحر ، والثقافة الهادفة .

وبما ان المؤتمر كان من الاهمية بمكان فقد اتصلنا بالدكتور محمد عزيز الحبابي رئيس الاتحاد الذي تفضل فادلي لقراء الاداب بالحديث التالي الذي حدد فيه نشاط واهداف المؤتمر ، بما عهد فيه من صراحة وموضوعية .

سؤال : متى نشأت فكرة تكوين اتحاد عام لكتاب المغرب العربي ؟

# النشاط الثقافي في الوطن العربي

في معركة الكفاح ، وامام الذين يقاسون الام السجون والمعتقلات في سبيل انتصار الحق والعدالة .

- يؤمن بضرورة مواصلة الكفاح لحو الاستعمار من القارة الافريقية بصفة خاصة وبقيّة العالم بصفة عامة ، ويعتبر الاستعمار ، في جميع اشكاله عرقلة لتفتح الشعوب النامية ورقفيها .

- يعرب عن تقديره لفعالية اتحاد كتاب افريقيا السوداء وكتاب افريقيا واسيا .

## « الملتمس الثقافي »

- ان مؤتمر اتحاد كتاب المغرب العربي يرى انه لا يمكن فرض حدود او اطر فكرولوجية « ايدولوجية » او دينية او سياسية على الانتاج الادبي الا انه :

- يدعو الادباء المغاربة - وبخاصة في هذه المرحلة التي يعيشها مجتمعنا ، الى الا يقتصر انتاجهم على تصوير وضعا ، بل يتعدى ذلك الى توجيه الطاقة الابداعية لتطور القيم الحاضرة والخروج بمجتمعنا العربي من تخلفه وافساح المجال ليشترك في انراء الحضارة الانسانية ، - يلاحظ المؤتمر ان موضوع دور الادب في مكافحة التخلف جد هام ، لذلك فانه يقترح ان يجعل موضوعا للمؤتمر المقبل .

- يوصي المؤتمر بتنظيم ندوات دورية يدرس خلالها انتاج كتاب الاتحاد او الادباء بصفة عامة - بتنظيم زيارات ادباء الاتحاد للتعريف والقاء المحاضرات .

- باصدار مجلة يشارك في تحريرها كتاب المغرب العربي - باقامة مهرجانات ذكرى مفكرينا « كآبن الخطيب » بمناسبة مرور ستة قرون على وفاته ، وابي قاسم الشابي في عام ١٩٦١ بمناسبة مرور ٣٠ سنة على وفاته .

- بتأسيس خزانة الكتاب المغربي - تخصيص جائزة باسم ابن خلدون لتشجيع الانتاج الثقافي .

## الملتس المالي

قررت اللجنة المالية مشروع ميزانية لتسوية الاتحاد لانشاء مراكز ونوادي في مختلف اقطار المغرب العربي واصدار مجلة وانشاء مكنتات وغير ذلك من المنجزات الضرورية للاتحاد وقد وضعت اللجنة خطة للحصول على اعتمادات لهذه الميزانية سواء عن طريق الاشتراكات والتبرعات او المساعدات الحكومية .

## ملتس لجنة الاتصالات

يوصي المؤتمر بما يلي :

- انشاء اتحادات محلية في كل من ليبيا وتونس والجزائر والمغرب . ربط علاقات الاتحاد في عمل منسق ، وكذا ربط علاقات الاتحاد العام بسائر الهيئات الثقافية في العالم .

- ربط علاقات خاصة مع المكتب الدائم للادباء العرب وادباء افريقيا السوداء واتحاد كتاب اسيا وافريقيا .

جواب : طبعا ، فان لم تكن تلك هي اهدافنا فلا معنى لتأسيس « اتحاد كتاب المغرب العربي » وتكوين « لجنة التأليف والترجمة والنشر » وتأسيس غيرهما من اللجان والاندية الادبية ، في مختلف المدن ، غير اني لا اقول التأثير في توجيه سير الادب ، ولكن اقول التأثير في الثقافة بوجه عام ، ثم ان جرية الفكر شيء ضمنى في الثقافة ، فلا توجد ثقافة حقا الا اذا نجحت في تحرير الفكر ، وعملت على الانطلاق نحو قيم ومثل عليا لبناء حياة افضل .

سؤال : هل التزم المؤتمرون بمنهج من مذاهب الادب ؟

جواب : ان اتحادنا لا يستحق ان يوصف ب « اتحاد » الا اذا كانت عناصره المكونة مختلفة الاتجاهات ، والمشارب ، والزعات ، فباسم حرية الفكر ، وقدااسة الثقافة ، لا يمكن ان نفرض على اي عضو من الاعضاء ان يلتزم او لا يلتزم ، ان يفضل مدرسة ادبية على اخرى ، فليس للاتحاد قالب تفرغ فيه افكار اعضائه ، واساليبهم ، واتجاهاتهم ، انه اتحاد يشمل كل الاتجاهات والافكار والاساليب التي بتفايرها واحتكاكها تزداد قوة على الخلق والابداع والتراء والتوسع .

فالشعب الذي ليس لثقافته الا اتجاه واحد ونزعة واحدة ونزوع واحد ، شعب تفتقر فيه التجربة الانسانية ، والتيار الحيوي ، فتضمحل القيم ، وتقلص المثل ، وبالتالي يضطر المشفقون عليه الى ان يبحثوا عن مقبرة شاسعة ، فاذا دفنوه وواروه تحت التراب ، وذبلت الازهار فوق القبور ، نسيه التاريخ ، كما تنكر هو من قبل لخصامة وحيوية الفكر فتطبق عليه الآية القرآنية ، « كذلك انتك اياتنا فنسيتها ، وكذلك اليوم تنسى »

سؤال : كان المؤتمر ممثلا في افراد ينتسبون الى عدة دول ، هي في الواقع جزء من المجموعة الافريقية ، فما هو الدور الذي يمكن ان يلعبه هذا المؤتمر ممثلا في افراد ينتسبون الى عدة دول ، هي في الواقع جزء من المجموعة الافريقية ، فما هو الدور الذي يمكن ان يلعبه هذا المؤتمر ازاء النهضة الثقافية في باقي الدول الافريقية الاخرى ؟

جواب : ليس من بين مسيري « اتحاد كتاب المغرب العربي » من يحمل اية فكرة توسعية ولو عن طريق سيطرة ثقافية ، ولكننا جميعا مقتنمون بضرورة التعاون الثقافي مع مجموع دول القارة الافريقية ، وقد وقف المؤتمر الثقافي الافريقي الذي انعقد اخيرا في طنجة ، الى وضع مبادئ هذا التعاون ، واقصد بالتعاون التبادل بالتساوي ، اي الاخذ والعطاء ، بحيث نود ان نتعرف على ما ينتجه مثقفو الدول الافريقية ، ونظلمهم بدورنا على ما ننتجه ، وهذا التبادل بطرق مختلفة ، كالتأليف والترجمة ، والنشر ، والتوزيع ، واقامة الندوات ، والمهرجانات الادبية المشتركة ،

واخيرا قدم لنا الدكتور الحبابي عرضا للملتسات ومقررات المؤتمر:

## « الملتس العام »

ان مؤتمر اتحاد كتاب المغرب العربي « المنعقد في الرباط من ٢٧ يونيو الى فاتح يوليو الذي يعي دوره الهام في النهوض بالسستوى

الثقافي في المغرب العربي ،

- ينحنى بكل اجلال امام ارواح الابداء الجزائريين الذين استشهدوا